



رقم السؤال: 6313

هل يعتبر غالب أهل مصر كفار لأنهم انتخبوا مجلس تشريعي ؟

ما حكم من يقول: (إن غالب أهل مصر أو كثير منهم كفار لأنهم انتخبوا مجلس تشريعي فهم كفروا بذلك ولا عذر لهم بالجهل لأن الجهل لا بد ان يكون معجزا وهؤلاء جهلهم غير معجز إذ يمكن أن يطلبوا العلم) ؟

وما حكم من يبدع من لم يكفر غالب أهل مصر ؟؟ فصلوا لنا مع الأدلة مأجورين .

السائل: مراسلات المنبر

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

هناك عدة أمور ينبغي أخذها بعين الاعتبار :

1-أن أهل العلم الصادعين بالحق مطاردون وممنوعون من تبليغ دعوتهم ولا يصل صوتهم إلى العامة .

2- أن الغالبية من الشيوخ المشهورين عند العامة يفتون بمشروعية الانتخابات وبعضهم يقول بوجوبها !.

3- أن العامة يلبس عليهم بأن المادة الثانية من الدستور تنص على أن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع .

4- أن تطبيق النظام الديمقراطي أمر جديد على المسلمين والكثير منهم يجهل كونه مناقضا للتوحيد أو مخالفا لشرع الله .

فهذه الأمور مجتمعة تجعلنا نقول بأن مسألة حرمة المشاركة في الانتخابات تعتبر من المسائل الخفية.

وقد تقرر عند أهل العلم أن عامة المسلمين قد يعذرون بجهل المسائل الخفية حتى يبين لهم ويعلموا ما جهلوا من حكمها .

يقول ابن تيمية: (إن الأمكنة والأزمنة التي تفتر فيها النبوة، لا يكون حكم من خفيت عليه آثار النبوة حتى أنكر ما جاءت به خطأ، كما يكون حكمه في الأمكنة والأزمنة التي ظهرت فيها آثار النبوة).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب : (إن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف فلا يكفر حتى يعرف).

فينبغي مراعاة اختلاف أحوال الناس، وأماكنهم وأزمانهم من حيث انتشار العلم أو اندراسه .

وينبغي التأني والحيطة في مسائل التكفير خاصة إذا تعلق الأمر بالتعميم ,والنظر في تحقق الشروط وانتفاء الموانع .

ومن ظهر من حاله الصدق والحرص على طلب الحق وعدم الإعراض عنه ,فينبغي أن تلتمس له المعاذير إلى أن تقوم عليه الحجة ويظهر إعراضه .

أما المعرض عن الحق والمصر على الباطل فهو الذي يكفر ولا يعذر كما قال ابن القيم في النونية :

فالكفر ليس سوى العناد وردّ ما... جاء الرسول به لقول فلان

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين.

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي